ان يسترسل فيه استرسال البهائم في المرعى فانما هو ذريعة الى
الدين ينبغي ان يظهر اثاره عليه ولا يظهر الا ان وزن الميزان
الشبع شهوة الطعام افراطا واجحافا والشبع بدعة ظهرت
بعد القرن الاول وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ما ملا
ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب الادمي لقيمات يقمن صلبه فان
غلبت الادمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وخصت الثلاثة بالذكر لانها اسباب الحياة ولا يدخل
الباطن سواها وظاهر الخبر تساوي الاثلاث ويحتمل ان المراد
تقاربها وصح ان المؤمن ياكل في معاء واحد اي بكسر الميم والقصر
والمصارين والكافر ياكل في سبعة امعاء والمراد المبالغة في
تزهده ونهمه لا حقيقة العدد او حقيقته لقول اهل التشريح
ان للادمي سبعة امعاء فالمؤمن يكتفي بملء واحد منها والكافر
لا يكتفي الا بملء جميعها والمراد الجنس والا فكثير من المؤمنين
ياكل الكثير من غير تحرج وقيل المراد المؤمن الكامل وهو لكثرة فكره
واشتغاله من المناقشة في الحساب حتى على المباح يقل اكله
دائما وفي حديث من كثر تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه
وقسى قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قل
اكله قل شربه وخف نومه وظهرت بركة عمره ومن كثر اكله فـ
بالعكس وروى الطبراني ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل
الجوع في الاخرة ومر هو قالت عائشة لم يشبع صلى الله عليه وسلم
قط وما كان يسال اهله طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل
وما اطعموه قبل وما سقوه شرب والمراد بذم الشبع المفرط
المثقل المثبط عن العبادة لا مطلق الشبع المنبي الذي لا يؤدي

لذلك

لذلك لما ياتي في قصة ابي الهيثم فلما شبعوا ورووا
بل لك المحض بالحاء المهملة يقول الى اخره من الكلام
عليه وروى مسلم يظل اليوم يلتوي وما يجد من الدقل
ما يملا بطنه ما شئتم بدل مما قبله اي شيء شئتموه منها
تناولتموه او لتقديرا ولستم متنعمين في طعام وشراب
مقدارا المأكول او المطعوم الذي تشاؤنه من التوسعة
والافراط والمقصود من هذا الكلام التقريع والتوبيخ
ولذا اعقبه بقوله لقد الى اخره نبيكم الاضافة لالزام
المشي على طريقته صلى الله عليه وسلم وللتسلية
عن التطلع الى الدنيا ونعيمها الدقل هو ارادى التمر
آل محمد يشمله صلى الله عليه وسلم لفظا او قياسا
اولويا لانهم اذا صبروا على ما ياتي شهرا فهو احق
واولى لتعذر شبعه بينهم دونهم وللقطع بانه عند
الضيق يوثرهم على نفسه يمكث يشكل عليه نقل الرضي
الاتفاق على لزوم اللام في الخبر الواقع في خبر ان المخففة
من الثقيلة ويجاب اي ما هو اي المأكول التمر والماء
وفي رواية الاسودان وفي رواية الا الماء والتمر وفيه دليل
على ضيق عيشهم المستلزم لضيق عيشه صلى الله عليه وسلم
وروى الشيخان عن عائشة انها كانت تقول لعروة
والله يا ابن اختي انا كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال
ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم نار فقال قلت يا خالة فما يعيشكم
قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)